معهد الابحاث التطبيقية - القدس (أريج)
نحو فلسطين مستدامة

معاناة شجرة الزيتون الفلسطينية بسبب الاحتلال والاستيطان في العام 2023

آخر الأخبار

اليوم العالمي للتخلص من الأكياس البلاستيكية
يوليو 3, 2024

معهد أريج: بحث سبل التعاون المشترك ما بين معهد اريج والهيئات المحلية والرسمية في

معهد أريج يعقد اللقاء التشاوري الثالث حول "الجريمة البيئية في محافظة بيت لحم"

محافظة بيت لحم وعطوفة محافظ بيت لحم السيد محمد طه أبو عليا

يوليو 2, 2024

بمشاركة عددا من الأجهزة الأمنية ذات العلاقة والهيئات المحلية في محافظة بيت لحم

يونيو 26, 2024

شجرة الزيتون، تعني التاريخ والتقاليد والعلاقة الوثيقة بين المزارع والأرض، بخلاف ذلك، يتم تصوير شجرة الزيتون على أنها علامة السلام والازدهار والوجود الممتد عبر الزمن. وفي الأرض الفلسطينية، لم تعد شجرة الزيتون رمزا للسلام بل رمزا للمعاناة والصمود، إذ أصبح استهداف أشجار الزيتون استراتيجية إسرائيلية ممنهجة، وأصبح اقتلاع أشجار الزيتون إجراءً منظما اعتمده جيش الاحتلال الإسرائيلي ومن قبل المستوطنين الإسرائيليين القاطنين في المستوطنات والبؤر الاستيطانية الغير قانونية طوال ال 56 عاما من الاحتلال الإسرائيلي. وكان لهذه التعديات آثارا كبيرة على الزراعة والاقتصاد والهوية الفلسطينية. ولطالما شكلت منتجات أشجار الزيتون مصدر رزق لآلاف الأسر الفلسطينية منذ قرون وحتى يومنا هذا.

وفي ظل الحرب المسعورة التي تشنها دولة الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر، لا تسلم الضفة الغربية المحتلة أيضا من اعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه والتي باتت تشكل كابوسا للفلسطينيين وخاصة أن هذه الاعتداءات التي تسجّل يوميًّا هي اعتداءات عنف ضدّ المواطنين الفلسطينيّين بجميع اشكالها من ضرب وقتل واطلاق نار واعتداء بالأدوات الحادة هذا بالإضافة الى عمليات الترهيب وتدمير الممتلكات وسرقة الأراضي وأيضا الاعتداء المتعمد على الأشجار الفلسطينية (وخاصة الزيتون) وكأنها فعلا أصبحت سياسة ممنهجة ينفذها المستوطنون كل عام وتزداد شدتها في موسم القطاف.

ولعل أبرز ما يميز موسم الزيتون الفلسطيني هذا العام هو عدم قدرة المواطنين الفلسطينيين من الوصول الى أراضيهم لقطف محصول الزيتون وخاصة في المناطق المصنفة "ج" في الضفة الغربية المحتلة (والتي تحتوي على 60% من مساحة الأراضي الفلسطينية المزروعة) في ظل سياسة الاغلاق المشددة التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة عقب احداث السابع من شهر تشرين أول من هذا العام, وأيضا من استطاع الوصول الى أرضه في ظل الوضع السياسي الحالي وسياسة الاغلاق الإسرائيلية ومنع الوصول, دفع ثمنا باهظا جراء هجمات المستوطنين الشرسة بحق ما هو فلسطيني, من أشجار وأراضي وممتلكات وحتى المواطنين أنفسهم الذين لم يسلموا من الايذاء والذي وصل لحد القتل في بعض الاحيان.

الخريطة رقم 1

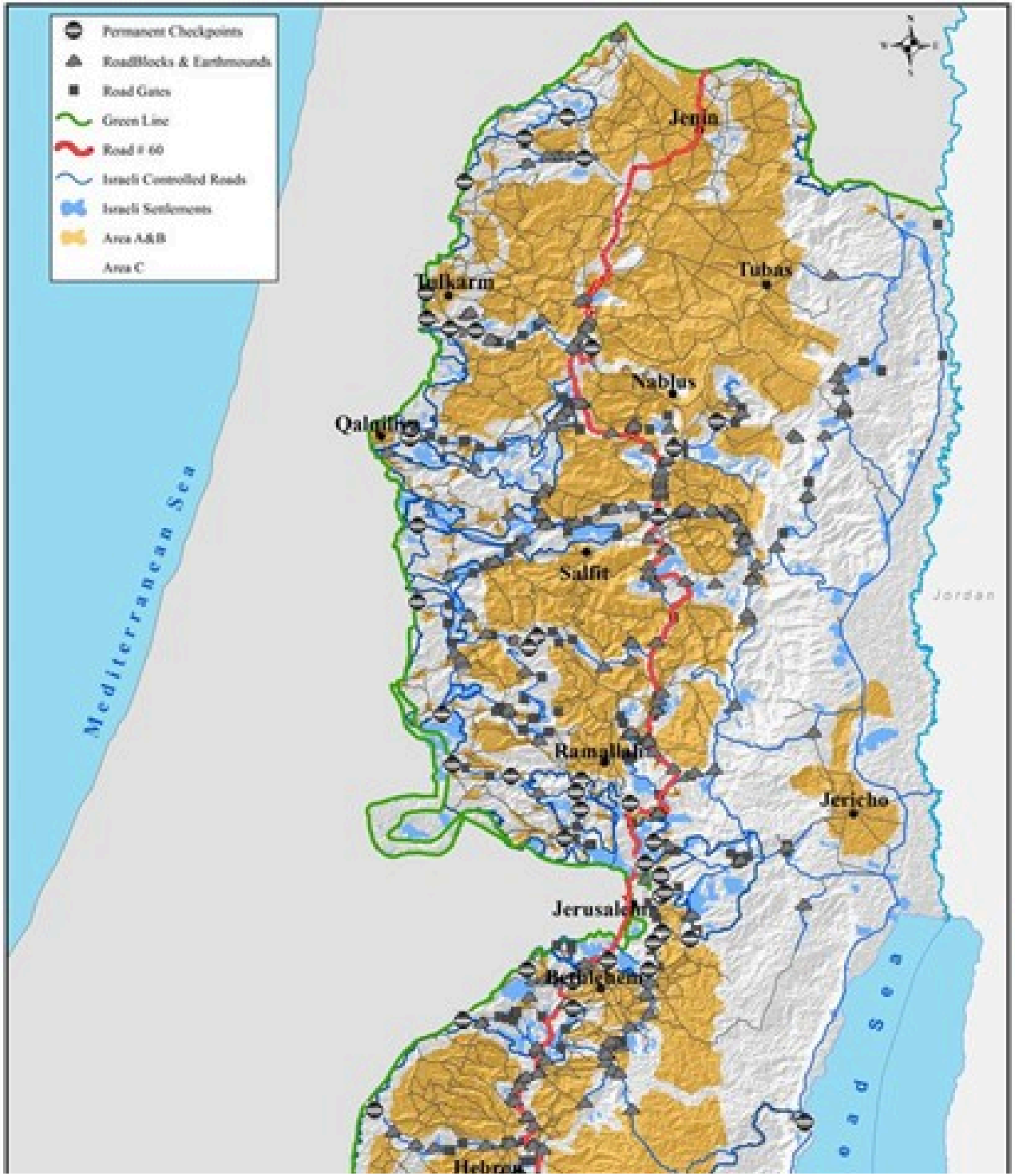
Permanent Checkpoints
RoadBlocks & Earthmounds
Road Gates
Green Line
Road # 60
Israeli Controlled Roads
Israeli Settlements
Area A&B
Area C
Jenin
Tubas
Tulkarm
Nablus
Qalqilya
Salfit
Ramallah
Jericho
Jerusalem
Bethlehem
Hebron
Mediterranean Sea
Jordan

الخريطة رقم 1: الحواجز الإسرائيلية التي اقامتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بين المحافظات الفلسطينية منذ السابع من شهر تشرين أول من العام 2023 والتي أدت الى تقسيم الضفة الغربية الى كانتونات ومعازل منفصلة.

وتجدر الإشارة الى أن الاراضي الفلسطينية المحتلة الأكثر تضررا جراء سياسة الاغلاق الإسرائيلية تلك القريبة من المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية وبمحاذاة الطرق الالتفافية الإسرائيلية وتلك القريبة من جدار الفصل العنصري التي تشهد بالعادة صدامات حادة بين أصحاب الأراضي الفلسطينيين والمستوطنين الإسرائيليين القاطنين فيها.

وكان شهر تشرين الأول من العام 2023 الاكثر عنفا من حيث عدد ونوعية اعتداءات المستوطنين الإسرائيليين حيث وفق معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) قرابة ال 400 اعتداء في هذا الشهر، حيث تربع على عرش الاعتداءات مقارنة بالأشهر الماضية (منذ بداية العام 2023). ووفق معهد أريج قرابة 480 اعتداءا من قبل المستوطنين منذ بداية الأحداث وحتى اليوم. الرسم البياني التالي يوضح حجم الاعتداءات التي تم رصدها من خلال المتابعة اليومية: –

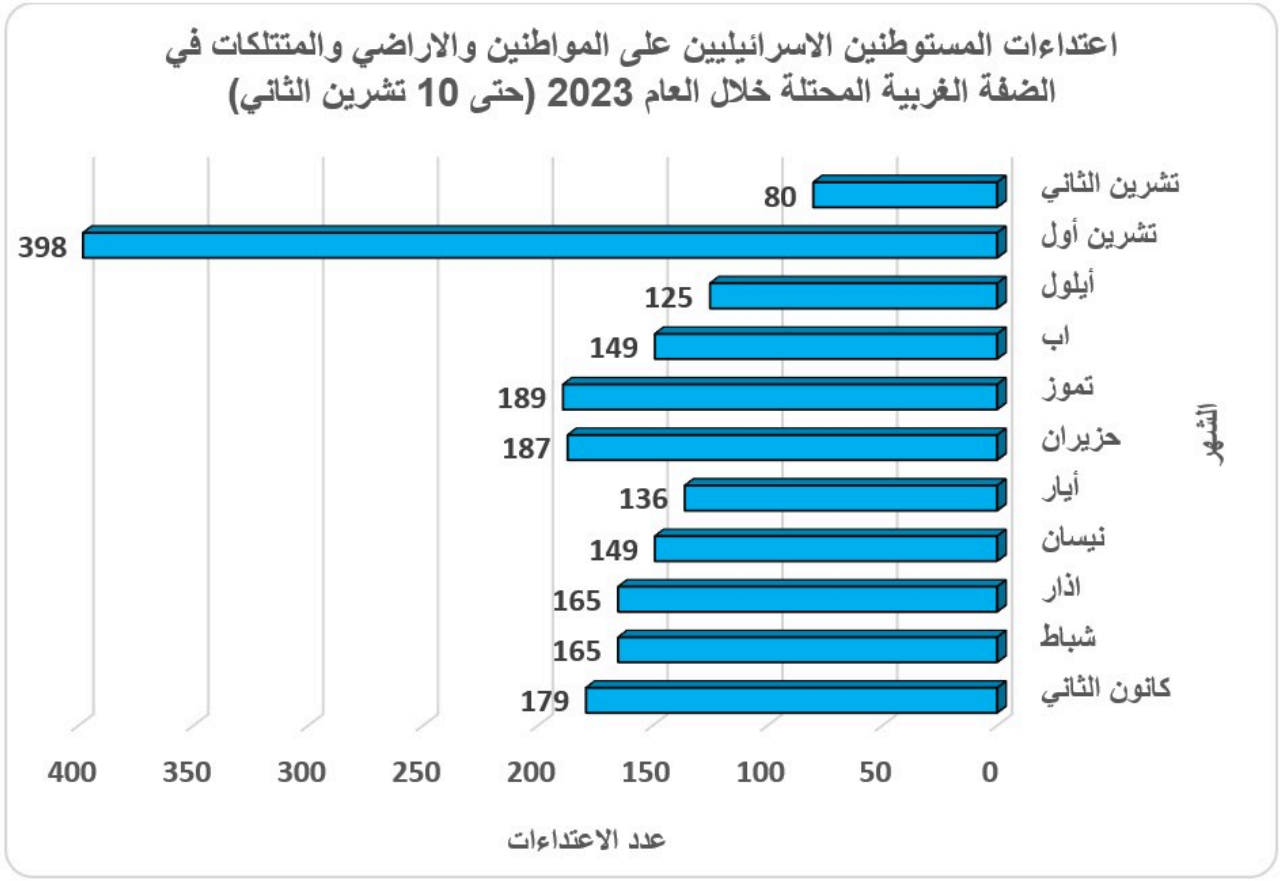

الرسم البياني رقم 1: الاعتداءات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة خلال العام 2023

والجدير بالذكر أن موسم قطف الزيتون في فلسطين لهذا العام هو الأكثر استهدافا من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه الامر الذي الحق خسارة اقتصادية للعائلات الفلسطينية التي تعتمد في دخلها على محصول الزيتون. فخلال العام 2023، رصد معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج) 87 اعتداءا على الأشجار الفلسطينية في الضفة العربية المحتلة نتج عنها اقتلاع ما يزيد عن 8800 شجرة مثمرة, 90% منها هي أشجار زيتون بينما الأشجار الأخرى التي تم اقتلاعها هي أشجار لوز وعنب وحمضيات وأشجار حرجية. ومن بين التجمعات الفلسطينية الأكثر استهدافا من حيث اقتلاع الأشجار كل من تجمعات حوسان

والخضر ونحالين (مستوطنات غوش عتصيون) وتقوع وخلايل اللوز (مستوطنة تكواع والأخرى المجاورة لها) في محافظة بيت لحم, و أيضا كل من اللبن الغربي و سنجل و أم صفا و المغير ونعلين في محافظة رام الله, وكذلك تجمعات كفر الديك وسلفيت و ياسوف وقراوة بني حسان في محافظة سلفيت, وأيضا يطا وترقوميا و مسافر يطا وبني نعيم و بيت أمر في محافظة الخليل, و كذلك تجمعات روجيب وقصرة وبرقة ودير شرف وجوريش في محافظة نابلس وتجمعات اماتين وجيت و عزون في محافظة قلقيلية. وتجدر الإشارة الى أن كل من محافظات الخليل ونابلس وسلفيت كانت من بين المحافظات الفلسطينية الاكثر استهدافا من حيث عدد الأشجار الفلسطينية المقتلعة بواقع 2432 و2140 و1607 شجرة على التوالي كما هو موضح في الرسم البياني التالي: –

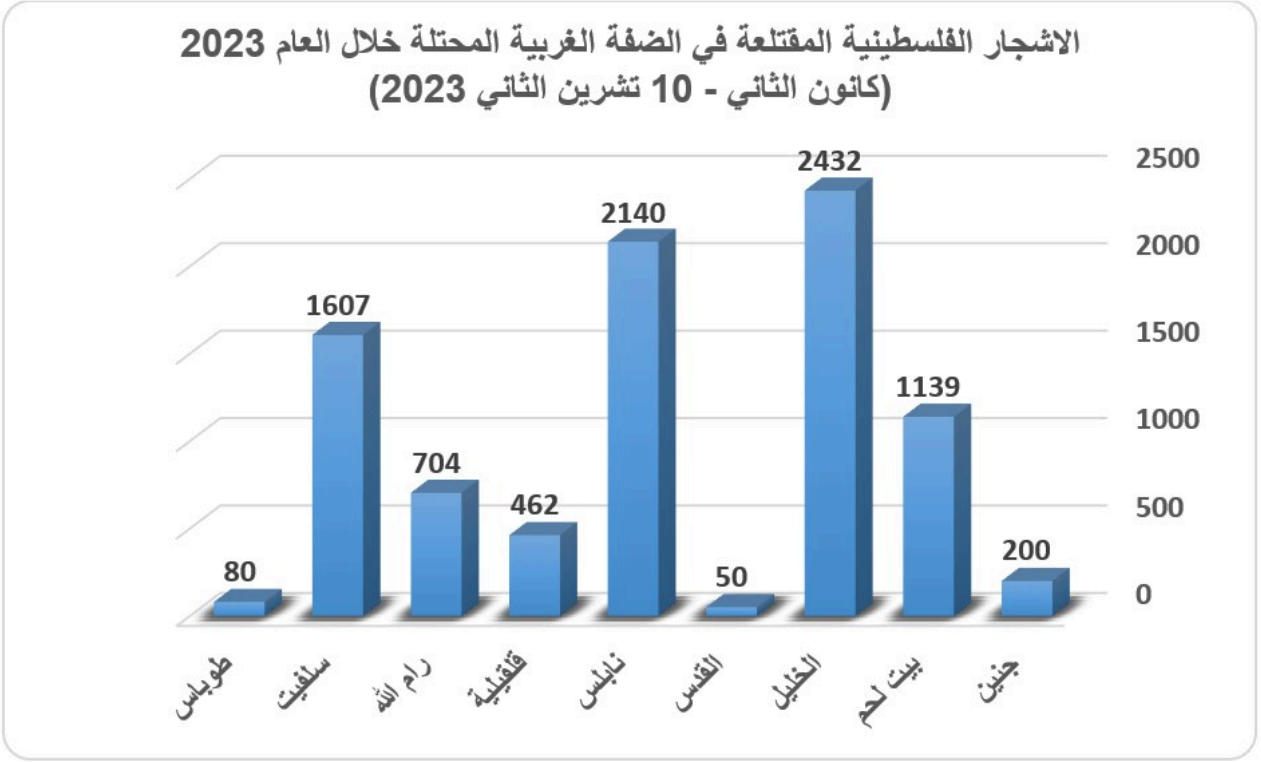

ولم يختلف العام 2023 عن الأعوام السابقة من حيث الاستهداف الإسرائيلي للأشجار الفلسطينية، اذ تتفاقم هذه الاعتداءات عاما بعد عام في ظل الأوضاع السياسية المتفاقمة وازدياد عنف المستوطنين في ظل غياب المحاسبة من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي والتي في معظم الأوقات تسمح بمثل هذه الاعتداءات وايضا في ظل التراخي الدولي في التعاطي مع هذه الانتهاكات الامر الذي ينعكس سلبا على طبيعة حياة المواطنين الفلسطينيين وعلى أراضيهم.

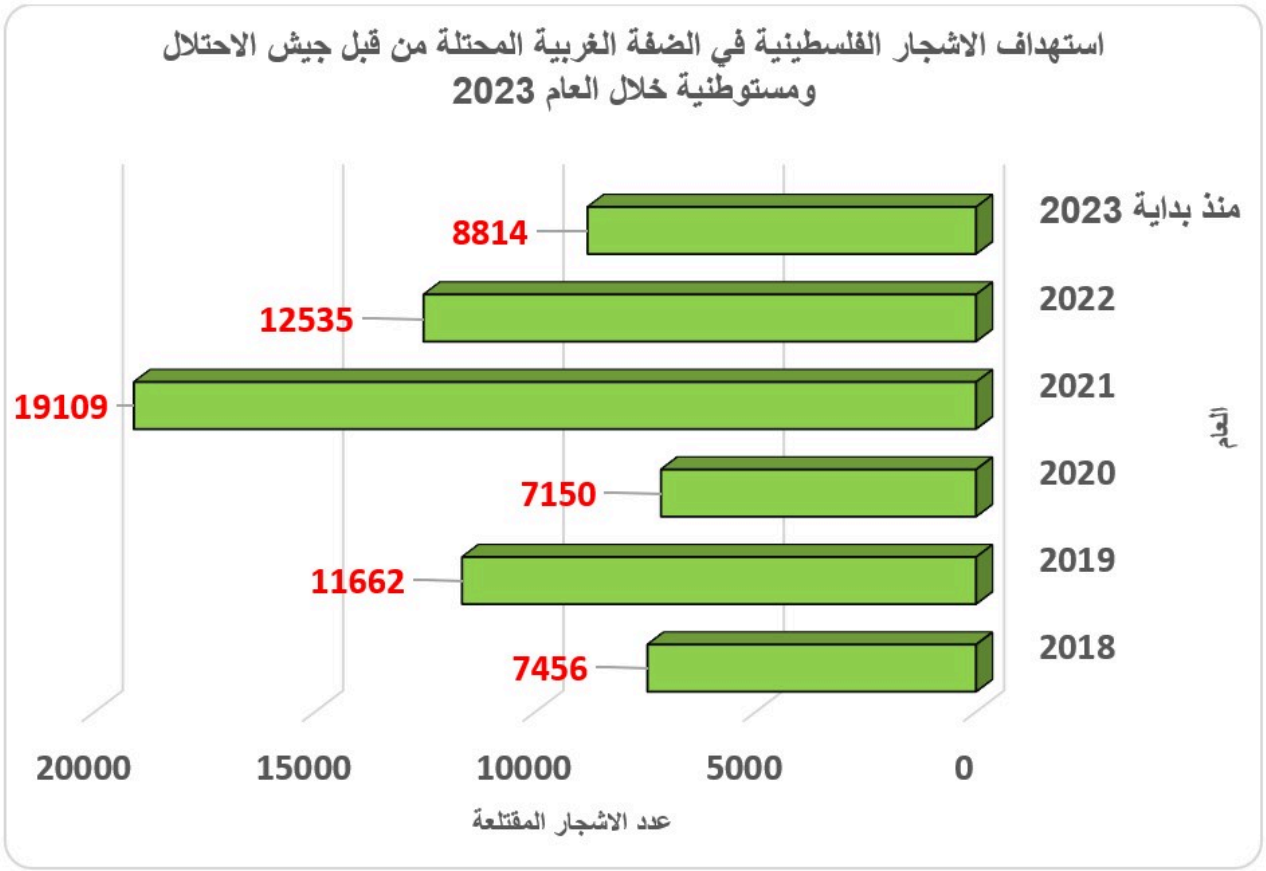

تبلغ مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون في الضفة الغربية المحتلة, 552465 دونما, ما نسبته 96% من مجموع مساحة الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون في الأراضي الفلسطينية

المحتلة (الضفة الغربية وغزة). وتعتبر محافظة جنين من اعلى المحافظات الفلسطينية من حيث مساحات الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون (151,950 دونما) تليها محافظة رام الله (دونما 80,850) في الوسط ثم نابلس (72,193 دونما) و طولكرم (66,111 دونما). وتعتمد العديد من التجمعات الفلسطينية اقتصاديا على موسم قطف الزيتون حيث يبلغ متوسط إنتاج زيت الزيتون في الأراضي الفلسطينية 21 الف طن سنوياً الا انه يتفاوت من عام الى اخر، وهو أعلى في مناطق شمال الضفة الغربية عن وسطها وجنوبها حيث تحتوي مناطق الشمال (محافظات جنين, وطولكرم, وقلقيلية, وسلفيت ونابلس وطوباس) على 65.8% من مساحات أشجار الزيتون في فلسطين فيما تحتوي مناطق الوسط (محافظات رام الله, اريحا والاغوار والقدس) على 15.5% من مساحات أشجار الزيتون في فلسطين و 14.7% من مساحات أشجار الزيتون هي في جنوب الضفة الغربية (محافظتي بيت لحم والخليل)[4].

الخسارة الاقتصادية المتوقعة جراء هجمات جيش الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين على أشجار الزيتون الفلسطينية خلال العام 2023

منذ بدء العام 2023 وحتى تاريخ هذا التقرير، تم اقتلاع 8814 شجرة مثمرة في الضفة الغربية المحتلة، من بينها 7904 شجرة زيتون مثمرة (90% من العدد الإجمالي للأشجار الفلسطينية المثمرة التي تم اقتلاعها). تجدر الإشارة الى أن الإنتاج المتوسط لكل شجرة زيتون في الأراضي الفلسطينية هو 16 كيلوغرامًا، وعند حساب الناتج الاجمالي لأشجار الزيتون التي تم اقتلاعها خلال الفترة السابق ذكرها، فقد بلغ 126,464 كيلوغرامًا. وبحساب تكلفة سعر الكيلوغرام الواحد من ثمار الزيتون (15 شيكل لكل كيلوغرام)، ينتج عنه خسارة اقتصادية إجمالية تكلفتها 1,896,960 شيكل، أي ما يعادل حوالي 513 ألف دولار أمريكي. وهذه الأشجار التي تم اقتلاعها تؤدي الى خسارة سنوية في كمية ثاني أوكسيد الكربون الممتص من الجو بما يصل الى 5.7 مليون كيلو كغم من ثاني أوكسيد الكربون.

في الختام

تطوي الاراضي الفلسطينية المحتلة عاما بعد عام صفحة من العنف وعدم الاستقرار والاحداث الدموية في شتى مناحي الحياة، ولكن انعكاسات هذا العام (2023) ستترافق الى الاعوام القادمة لما شكله هذا العام من تغير في طبيعة الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي، واتساع رقعة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة وازدياد عنف واعتداءات المستوطنين الاسرائيليين, الامر الذي اثر بشكل مباشر على الظروف المعيشية للفلسطينيين في جميع محافظات الضفة الغربية المحتلة، أيضا في ظل الاغلاقات والتشديدات الاسرائيلية المتعمدة وعرقلة حركة تنقل المواطنين الفلسطينيين بين مدنهم وقراهم وأيضا في ظل منع وصول المزارعين الفلسطينيين الى حقولهم الزراعية لزراعتها وجني محاصيلها وخاصة في المناطق المصنفة "ج" والتي تحتوي على 60% من الأراضي الزراعية الفلسطينية, والذي ترتب عليه خسارات اقتصادية كبيرة، هذا بالإضافة الى عمليات الهدم التي طالت مئات المنشآت والمنازل الفلسطينية والاوامر العسكرية ومصادرة الاراضي وفي انتهاك صريح وواضح للمعاهدات الدولية واتفاقيات حقوق الانسان، وقرارات مجلس الامن التابع للأمم المتحدة والمتعلقة بالقضية الفلسطينية.

المراجع:

- 7 تشرين أول من العام 2023 (لشهري تشرين أول وتشرين الثاني من العام)2023
- التعداد الزراعي 2021 النتائج الأولية, الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2021 https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2606.pdf
- الإحصاء الفلسطيني ووزارة الزراعة (اقتباس من موقع المنقبون) https://encr.pw/amCjj
- التعداد الزراعي 2021 النتائج النهائية – فلسطين https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2646.pdf

---

نوفمبر 21, 2023 | آخر الأخبار, تقارير خاصة 2023